موجز خطبة يوم الجمعة 29 ابريل/نيسان عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن اختصار هذه الخطبة)

التنافس مع بعض في الأعمال الصالحة

ألقى الإمام ميرزا مسرور أحمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبته ليوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وبثت إلى 178 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA وكانت عن التنافس في الأعمال الصالحة حيث تلا الآية 149 من سورة البقرة (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

قال الإمام في خطبته أنه في يوم سابق قد بين للجماعة بأن السبب وراء بعثة الأنبياء ووراء قدوم الإمام المهدي عليه السلام هو أن تري الناس الله عز وجل, ولتعليمهم كيف يتجنبوا الخطأ, وأن تريهم الطريق إلى التقوى, ويجب علينا أن لا نعتقد بأن هذا سيتم بسهولة, عندما نبدأ بعمل بعض الصالحات فإن هذا يكون الخطوة الأولى التي نتخذ في هذا الطريق, وهذا ليس هو الهدف النهائي الذي على كل مسلم احمدي أن يبلغه إنه لا يمكن أن يكون الهدف النهائي الذي نحققه هو نقطة الوصول, بل إننا سنتعرف على الهدف الأسمى التالي وهذا يتطلب دليل. وقد قال الإمام المهدي عليه السلام: (أنا أرشدكم إلى طرق تجنب الخطيئة في الدين وفي الروحانية, لا يمكن أن تحصل على الدرجات العالية حتى يريك الطريق شخص مختار من الله) والشخص في هذا الوقت هو الإمام المهدي عليه السلام.

ذكر الإمام بأنه لا يمكننا إيجاد القرب من الله بالصلاة وحدها أو ببعض الأعمال الصالحة, إنه جهاد مستمر ورحلة بلا توقف, وعندما يظن المؤمن أنه قد بلغ نقطة الوصول سيبدأ برؤية أهداف أخرى وراء الأفق. إنه إلزامي على كل مسلم احمدي أن يسعى باستمرار للبحث عن طرق تحرز تقدما في تقواه. وهذا يتضمن العبادة, الأعمال الصالحة, بذل واجبنا تجاه البشرية. هناك مجال واسع من الأمور التي يجب أن تنجز بإخلاص. لا تظن بأنه بعمل واحد أو اثنين منها بأنك قد وصلت إلى هدفك. سوف تستحق لقب مؤمن حقيقي عندما تحرز تقدم في كل مجالات الأعمال الصالحة المذكورة في القرآن الكريم. وهذا ما كنا نذكر به في الآية التي تليت من قبل.

إنه من الواضح أنه يجب أن ما يقرر سلوكنا هو التفوق في الأعمال الصالحة. تخيل كيف سيكون المجتمع جميلا عندما ينضم كل مسلم احمدي إلى هذا السباق. يحاول المسلون الاحمديون التفوق في عباداتهم ويتنافسون مع بعضهم في الأعمال الصالحة. سيرى كل منهم الأخر يحرز تقدما وهذا لا يجعلهم يحسدون بعضهم ولكن يثير لديهم إحساس بالغيرة وسيحاولون بأنفسهم إحراز التقدم. صحابة الرسول الكرام انتبهوا بقوة إلى هذا الاتجاه. وقد ذكر في الحديث انه ذهب مرة بعض الصحابة إلى الرسول ﷺ وقالوا: (ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين).

وبدأ الصحابة في تطبيق هذه النصيحة. وبعد فترة لاحظ الصحابة ذو الأحوال المادية الجيدة أن هؤلاء الناس يعملون شيئا إضافيا. ولم يكونوا كالأغنياء الذين تعميهم ثروتهم ولا يهتمون لحقوق الله عز وجل أو حقوق العباد. بل كانوا يملكون الرغبة النبيلة في التفوق في كل الأمور الصالحة. لذلك عندما لاحظوا ما يفعله الصحابة الفقراء بادروا إلى عمل نفس الشيء. (فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤته من يشاء).

هذه هي الروح التي من خلالها كان الصحابة رضي الله عنهم يتنافسون مع بعضهم البعض في الأعمال الصالحة. إن هذه الأمثلة لم تعط لنا حتى نستمع لها ونندهش منها. ولكن حتى نمشي على خطاهم ونعمل نفس الشيء.

وذكر الإمام أحاديث عديدة ومقاطع من كتابات الإمام المهدي عليه السلام لتوضيح الموضوع بشكل اشمل. وفي الختام دعا الإمام الله عز وجل أن يمكن كل المسلمين الاحمديين من الانضمام إلى هذا السباق لمحاولة التفوق على بعضنا البعض في الأعمال الصالحة. أمين.